اولاً للتنبيه على سر تخصيصه تعالى من الملائكة ذلك النفر القاعدين
ليعلم ان الله عز وجل خصهم اولاً بالايحاء اليهم بان يحيوه بتلك
التحية وان يزيدوا ورحمة الله قبل ارساله آدم اليهم وثانياً
ليعلم الامة انه عليه السلام كان عارفاً بذلك السر وثالثاً
لافادة ان السلام سنة قديمة لان الله تعالى هو الذي سلم على
آدم بتلك التحية على لسان ملائكته وهو في الجنة حيث اوحى اليهم
ان يحيوه بتلك التحية والرابع للترغيب في الاهتمام بامر السلام من
جهة كونه من الله عز وجل ومن جهة كونه سنة ابيهم آدم وهو في
الجنة يفهم ذلك من قوله فانها تحيتك وتحية ذريتك ومن
اسرار الحديث الشريف الامتنان على الامة بانهم الى اليوم على صورة
ابيهم آدم لم ينقص فيهم الا الطول الذي هو من اقل ما يحتاج
اليه ولم يفعل القادر الذي فعل ذلك النقص في اعضائهم الشريفة
فضلاً منه وكرماً ثم من جهة فوائد الحدود ولطائف القيود
مع زيادات على ما ذكر فما ضمنه عليه السلام قوله من يدخل الجنة
على صورة آدم في طوله ستون ذراعاً من ان اهل الجنة يكمل طولهم
ليمتازوا من بين سائر اهل الحشر بتلك العلامة حتى يحصل لهم
الاستبشار قبل ان يدخلوا الجنة ومن لطائفه اشاراته في قوله
حتى الان الاشعار بان فيهم المعصية والنقص المعهود الان ثم انه اختار
حتى على الى لانها تدل على الانتهاء بخلاف حتى ومن لطائفه
انه ذكر الان الذي هو جزء من اجزاء الزمان المتوسط بين الماضي
والمستقبل المحتمل للامتداد اكثر من حتى اليوم فان اليوم ابعد منه

فالمعنى

في المعنى المراد مرتبة وايضاً دخل في الحديث الشريف من البلاغة
وجوه الاول حذف جواب الشرط اعتماداً على فهم السامع ولسبق
ذكره وكذا الفاء في قوله فكل من يدخل الجنة بعد بيان قصة
آدم الموصوف بالرحمة ليدل على ان امر دخول الجنة موقوف على
محض الرحمة فحسب كما قال عليه السلام ولا انا الا ان يتغمدني
الله برحمته وايضاً في قوله على صورة آدم اذ لم يقل في صورة آدم
غير الذي ذكرناه لانه يوهم التشكل بصورة آدم حين يدخلون الجنة
وايضاً تقديم لفظ الخلق حيث لم يقل فلم يزل ينقص الخلق لانه
يوهم طريان النقص للمخلوقات على انه يبعد فحوى الكلام عن ان المراد
بالخلق الخلق المعهود في صورة آدم ثم في صوغ الكلام على صورة
يحتمل حذف جواب الشرط نكتة لطيفة دقيقة وهي القصد الى حث
السامع بالتوقف والتفقد على الوقوف بان المراد من الصورة
المذكورة في العنوان صورة آدم اذ التوقف والتفقد يكون سبباً
للفوز بالمرام قال الشاعر بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها وقوف
شحيح ضاع في الترب خاتمه فعساه يتنبه في الختام على سر المراد من
الابهام والايهام رجعنا الى حل السؤال السابق من انه لم ذكر
صلى الله عليه وسلم كلاماً يحتمل كونه من المتشابهات فنقول يجوز
ان يكون مأذوناً من الله تعالى لانه ما ينطق عن الهوى لتكون
على شاكلة قوله تعالى فيه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تأويله واما الراسخون فهم في الغرفات آمنون

وقوله ... لو قيل كل من يدخل الجنة
يدخل في صورة آدم لاوهم الكلام
دخوله في تلك الصورة حين التهيؤ
دخول الجنة

Copyright © King Saud University